رابط المادة على منصة باحث

من وحي القرآن - تفسير الآيات من سورة الأعراف للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله- مشروع كبار العلماء

30-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات]01[- مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة ما لكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون - 00:00:03

ولقد خلقناكم مما صورناكم مما قلنا للملائكة اسجدوا لادم. فاسجدوا الا ابليس قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك. قال انا خير منه من نار وخلقته من طين قال فاهبط من هذا ما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج. انك من الصاغرين - 00:00:32

لما امر الله جل وعلا خلقه في اول هذه السورة الكريمة. فقال له المبتدعون ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء. ثم انه وعظهم واخبرهم انهم وانه يقص عليهما اعمالهم بعلم. وانه لم يكن غائبا عن شيء - 00:01:06

الدنيا وانه يزين اعمالهم بميزان فلا يخيط شعيرة بين لهم انه انعم عليهم في دار الدنيا من انواع الانعام. انعاما عظيمة ينبغي لهم ان يشكروا له ذلك للعام وان لا يستعينوا بانعامه على معصيته - 00:01:41

والخشاشات ان ينعم علينا رب السماوات والارض العظيم الاعظم بنعمه كثيرة ثم نستعين بها على معصيته وما لا يرضيه. هذا من اقبح واشلح الشهية الذي لا ينبغي لاحد ان يفعله قد نبهنا فيها - 00:02:11

هذه الايات على بعض الانعام الذي انعم علينا الحاج ولقد مكناكم في الارض والله لقد مكناكم في الارض. هل جعلناكم متمكنين فيها؟ متصرفين. قادرين على والرفاهية والراحة بما هيأها لكم من الاسباب جعلنا لكم الارض ساكنا - 00:02:41

التي هي هدية لذيذة للمقام ثم جعلناها قابلة لانواع الازدهار لتزرعوا فيها ما تقتلون وما تلبسون. ثم خلقنا لكم فمنها تأكلون وهي اشعار لتلبسوا منها وجعلنا لكم فيها لحومها لتأكلوا منها واثمانها والبانها - 00:03:11

ازدادها وجعلنا لكم الحديد لتستعينوا به على امور دنياكم. وسلاحتكم الى والتمكين الذي مكنه لنا في الدنيا. وقال بعض العلماء اكلناكم فيها فجعلنا لكم فيها امكنة تسكنون بها في الدنيا. جاهدين وراجعين - 00:03:51

والله جعل لنا الارض على ظهرها احياء في بطنها امواتا كما يأتي في قوله الم نجعل الارض كهافا احياء وامواتا. صفاتا اي محلا لكفتكم اي ظنك اي تضموكم على ظهرها في دار الدنيا احياء متلائمين بما - 00:04:21

فيها من المنافع والمعايير. وتضمكم في بطنها امواتا. اذا متم ولذا قال هنا ولقد مكنا لكم في الارض. والله جل وعلا مكن لعباده في الارض. هيأ لهم الارزاق انزل لهم المطر انبت لهم النبات وخلق لهم الحيوانات وجميع المرافق التي تعين - 00:04:51

على دنياهم. فقوله وجعلنا لكم فيها معايش. قرأه عامة القراء بي معاييش وما رواه ابن مصعب عن نافع من انه قرأها عائشة بالهم لا اكل له والرعاية ضعيفة جدا ومخالفة للقانون العربي - 00:05:21

كما روي عن ذي حنين من السبعة كل ربعيف لن يثبت ومخالف للعربية فقد زعم روي عن علي والتحقيق ان القراءة التي عامة المسلمين. منهم السبعة والعشرات وحشام من روى عنهم. وعامة القراء - 00:05:51

والقاعدة المقررة في ذم التخريب. ان الثالث ان المادة الثالثة اذا كانت وجب ابدالها همزة كصحيفة فان لا زائدة لان الصحيفة اصلها من والياء زائدة فهذه المادة الزائدة تقلب تقلب في - 00:06:21

في جمع المدينة مباه وفي وكذلك الواو واالف كلها اذا كانت زوائد ابدلت من مدتها في جمع التكفير المتناهي همزة فتقول في

الصحابة سحائب. وتبذل الهمزة من ذلك بالقلادة قلائد. وبالعجوز بالواو - 00:06:59
لان لان المادة الثالثة زائدة. اما ما ان شاء فاخذها من الكلمات اكلها معيشة مفعلة بكسر العين وقيل بذبح العين والاول اظهر نقلت حركة العين المثلث للساكن الصحيح فصارت معيشة فيجب ان تجمع على معايير - 00:07:29
كذلك غيرها من الواويات يجب تصحيح الواو اذا كانت اللذة اصلية اصلية قولوا في مقام مقاوم وفي المعونة معاون. وتقول في كل ما هو اصلي بالواو كمخافة وملامة لان اصل الواو هي لان المادة فيها اصليان كمعيشة - 00:08:09
ومن تصحيحه تصحيح ما عقله واو الشاعر وانا وانا لقوامون واني لقوام مقاوم لم يكن جليل ولا مولى جرير يقومها. صحح واو مقاوم ولم يقلنا قائم لان ذي المقام اصلية في محل العين منه قول اخر وما هي - 00:08:39
يا بنت خمس واربع مغاور همام على حي خلعني فصحح حلوى وهو جمع مغار من اغار القوم والحاصل ان المادة الاصلية تصحح وفي جمع التكثير سواء كانت الهمزة سواء كأنها تأليفا او ياء او - 00:09:09
فالقراءة الصحيحة التي عليها العشرات وجمهور قراء الموافقة لقاعدة اللغة العربية العربيات والمعايش جمع معيشة. والمراد ما يعيشون به في دار الدنيا. مما سبب لهم من اسباب المعيشة مما جعل لهم من الثمار والزروع والدواب وجعل لهم في الدواب من الالباني والاثمان والازبال - 00:09:39
من اللحوم الى غير ذلك مما هيأه لهم في دار الدنيا. اكراما منه عليهم. يعيشون به في دار الدنيا هذا معنى قولي ولقد مكنا لكم في الارض وجعلنا لكم فيها معيش. ثم ان الله عابهم فقال قليلا ما تشكرون - 00:10:13
انتقل الى الناس لمظهر محذوف وما توكيد للقلة ومعنى تشكرون شكرا قليلا ما لانهم لا يخلو يسألني شكري في الجملة فاكمل الشكر في لغة العرب اصل مادته تميل الى معنى الظهور. والعرب تقول ناقة شكور. اذا كان يظهر عليها السنن - 00:10:37
الشكر يخلق في القرآن من الرب لعبده ومن العبد لربه. فمن اطلاق العبد الشكر شكر العبد قوله انتم لي ولوالديك اوزعني ان اشكرني ما تكلتي انعمت علي. ومن شكر الرب لعبده - 00:11:04
قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما من تطوع خيرا فان الله شاكر عليم. وقوله ان ربنا لغفور شكور - 00:11:26
معنى شكر العبد لربه هو معناه في الاصطلاح. اكل الشكر في لغة العرب. عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والحمد في لغة العرب والثناء باللسان بالثناء الجميل باللسان على المحمود - 00:11:44
بجميل صفاته سواء كان من باب الاحسان او من باب الاستحقاق. والحمد لغة يطلق على الشكر اصطلاحا انظر الى ان يطلقوا على الحمد لغات. فبينهما تعاور وتعاقب والمراد بالشكر بالشكر العبد لربه. هو ان تظهر نعمة ربه عليه. فيظهر تلك النعمة - 00:12:07
ويستعمل جميعنا انعم الله عليه في طاعت من خلقه جل وعلا فهذه العيون التي تبصر بها نعم عظيمة انعم الله عليكم بها فشكر من خلقها عليها الا تنظروا بها الا - 00:12:33
شيء يرضي من خلقها فلا تنظر ايها العبد بعينيك اللتين انعم الله بهما عليك في شيء حرمه الله لتكون مستعينا بنعمته على معصيته هذا فعل لا يليق فعل خبيث فعل - 00:12:53
يدل على لؤم صاحبه وحمقه وقلة عقله وشكر هذه اليد التي اعطاك الله اياها وابعد ابهامها من سبابتها ليمكنك العقد والحل بها. فلو جعل الابهام مبتلينا بالسبابة كما حلفت شيئا ولا عقدت شيئا. شكر هذه اليد الا تبقي شفيعة في شيء الا - 00:13:13
شيئا يرضي من خلقها جل وعلا فلا تكتب بها ما لا يرضي الله ولا تضرب بها ضربا لا يرضي الله ولا فتفعلوا بها فعلا لا يرضي الله. هذه القدم التي انعم الله عليك بها تنشيدها. شكرها الا تسعد - 00:13:43
في هذه شيء الا من شيء يرضي من خلقها وهكذا فالمال الذي انعم الله عليك به شكره وتستعين به الا بشيء يرضينا اعطاك اياه وكذلك الجاه اذا اعطاك الله جاها ومنزلة ومكانة يمكنك التصرف فيها وتسهيل الامور - 00:14:03
لا تستعين بتلك النعمة الا على شيء يرضي من خلقها لا لنفسك ولا لغيرك فلا تشبع تشفع بجارك بوصول انسان الى محرم او انسان فكل

ذلك من كفر النعمة وعدم شكرها فعليه - 00:14:28
جميعا ان نشكر خالقنا وان نستعين بنعمه على ما يرضيه. لان العبد اذا عرف قدر اذا عرف قدر ذله وبعثه. ومهانته وعرف قدر عظم ربه. وجلالة شأنه. وعرف كما انعم عليه ربه فيه من النعم من غير استحقاق عليه. ثم صرف تلك النعم بما يسخط الله - 00:14:48
واستعان به عليه على ما يكرهه. فان هذا اشد اللوم. واعظم الوقاحة. ولا ينبغي ان يقدم عليه عاقل فعلينا جميعا ان نلاحظ نعم الله علينا وان لا نستعملها في شيء - 00:15:18
لا يرضيه لان استعانتنا بنعمه على ما يلحقه امر قبيح منا ولؤم شنيع لا ينبغي لعاقل ان نقدم عليه. اما شكر الرب لعبده وقد قال بعض العلماء هو ان يجيبه الثواب الجزيل من عمله القليل. كما بين ان العبد يعمل حسنة - 00:15:38
واحدة سيجعلها الله عشر حسنات الى سبعمائة الى ما شاء الله ومادة الشكر تتعدى تعدى بنفسها الى المفعول اذا كان المفعول هو النعمة وتتعدى باللام في اللغة الفصحى اذا كان المفعول - 00:16:03
قل هو المنعم. فهنا فرق دقيق في العربية لا يلاحظه كثير من طلبة العلم. فالفعل الذي وشكرت ان كان مفعوله النعمة تعدى الى النعمة بنفسه لا بحرف سعد كقوله ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي. فنعمتك مفعول به ليشكر. اما اذا كان الشكر للمنعم - 00:16:24
فاللغات الفصحى التي لم يأتي في القرآن غيرها انه لا يتعدى الشكر الى المنعم الا باللام قولوا شكرا لك. وانا اشكر لك واحمد الله واشكر له. ولا تقول واشكره. ولذا يقول الله - 00:16:54
ان اشكر لي وليدي. واشكروا لي ولا تكفرون. ولم يأتي في القرآن تعديات الشكر الى الا بحرف الجر الذي ولكنه هنا افرط قوم وقالوا ان من قال احمدوا الله واشكره لو قال واشكروا - 00:17:14
لله فهذه هي اللغة الفصحى بلا نزاع بين من يحمل القلم العربي. اما لو قال واشكره من غير فقد افرط قوم وقالوا هذا لحن لا يجوز في العربية والتحقيق ان تعدية الشكر الى الملحين - 00:17:34
انها لغة مسموعة جائزة الا انها ليست هي اللغة الفصحى المشهورة ومن شواهد هذه وفي قول ابي مخلل شكرتك ان الشكر حبل من التقى. وما كل من اوليته نعمة يقضي. فقد قال - 00:17:54
ذكرتك ولم يقل شكرت لك. ومنه بهذا المعنى قول جميل بن معدن في شعره المشهور هل الي عجاب خليلي عجا؟ خليلي عجى بارك الله فيكما. علي لن يعوج اليوم حتى تسلما - 00:18:14
على حتى تسلم خليلي يعوج اليوم حتى تسلما على عذبة الانياب طيبة النشر فانكما ان اجت ما لي ساعة شكرتكما حتى اغيب في قبري قد قال شكرتكما فتعقلا من هذا الكلام ان الشكر يقع على النعمة بلا حرف جر اجماعا وان شكر - 00:18:34
يتعدى بالله في اللغة المشهورة. وربما تعدى بنفسه وقوله قليلا ما تشكرون. نات لمغفر لمخدر. اي تشكرون شكرا قليلا. وما للقلات وحقارتها قال بعض العلماء لا يخلو احد من شكره - 00:19:01
الا انه شكر قليل والشكر القليل لا يفيد لان من عمل ببعض الكتاب وترك اثره. كمن لم يعمل به كما قال ببعض الكتاب وتكفرون ببعض. وقد قدمنا فيما مضى ان بعض علماء التفسير يقولون ان القرآن تطلق فيه القلة ويراد العدم. والمراد لا تشكرون النعمة اصلا - 00:19:27
لان المفرط المستعمل اغلبني عن الله فيما الله لا يعد من الشاكرين على التفسير ليس مخالف لظواهر القرآن لان القرآن دل على ان هناك شكرا قليلا وهو ان اخالف القرآن فلا تجوز مخالفة ظاهر القرآن الا لدليل الرجوع اليه. من كتاب او سنة - 00:19:57
اما استعمال القلة في العدم فهو استعمال صحيح للغة العرب معروف لا شك فيه بين العلماء وقد زك ما في الدروس السابقة له امثلة كثيرة كقول لان مراده بقلة العدم والمحض يعني - 00:20:25
اذا قلت لي تلك البلاة الا بغاء ناقته ومنه بهذا المعنى قول حكيم يمدح يزيد المهلب كثير النوادي قليل المثالم والقادحة. يعني لا مهلبة فيه ولا قابحة تقول العرب مررت بارض قليل فيها البصل والكراس يعني لا بصل ولا خراف فيها البسة منه قول - 00:20:52

وهو شاهد على اننا في في قوله فما بات لو ردت علينا تحية قليلا لدى من يعرف الحق ابوها ولكن على الاطلاق والاشكال صحيحا في لغة العرب فواهر القرآن يخالفه ويدل على انه لا يخلو - 00:21:22

من شكر ذي الجملة الا ان الشكر القليل مع الكفر الكثير لا ينفع كما قال تعالى وما يؤمن اكثرهم الا وهم مشركون قال معنى قوله قليلا ما تشكرون - 00:21:46